

إِجَابَةُ النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ الْقَاطِعِ **لَعَرَى لَيْسَكَ لِلْإِتْيَابِ**

مَا أَجَابَ بِهِ مَوْلَانَا وَمَا لَكُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الصَّادِقَ
 الْحَقَّ الْمُبِينِ الْحَلِيمَ الْأَوَّاهَ الْوَيْدِيَّ بِأَنَّهُ يَحْيَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكْرَمِ
 وَأَحْسَنَ نَائِرُتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **لَيْسَ** بِهَذَا
 الْمُرَادِ الَّذِي أَنْطَلَقَ لِسَانُ الرَّهْمَانِ خَالَهُ فَقِينَا فِي مَلْؤُ دُظْلَانِهِ وَكَرْعَانَا فِي مَرِّ سُلْطَانِهِ وَأَوْزْدَانَا
 مَوَارِدَ الْبَطْرِ وَالْهِنَا إِلَى حَقَائِقِ عِرْفَانِهِ وَجَوْلَانَا مِنْ مَرِّ دَفْضِهِ وَحَانَا مِنْ كَرَمِ لِحْنَانِهِ وَجَعَلَنَا
 هُدَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَعَدْوَهُ لِكَاغِهِ الْحَاقِّ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْمَوْجِ لِلدَّلِيلِ وَالْفَارِقِ بَعْضِيَا
 بَرَهَانِهِ وَنُورَ فِرْقَانِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَعَلَى أَلِ الطُّسِينِ أَهْلَادِهِ عَنِ الضَّلَالِ
 وَالْمُفْرِقِينَ لِأَحْزَابِ الْكُفْرِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۝ وَتَعَدُّ قُورْدَتِ عَلَيْنَا مَسَائِلَ مِنْ جِهَةِ
 الْقَاضِي لِأَوْجَدِ الْعَالَمِ الْأَجْمَدِ بَدْرُ الدِّينِ قَاضِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ بِإِجْدَادِ أَمِ اللَّهِ رَحْمَةً
 وَشُكْرِي الصَّالِحَاتِ شَعْبُهُ فَرَانَا بِأَحْوَابِهَا وَأَوْضَا وَاجِبًا وَحَتْمًا لَا زَمًا لَزَانَا
 بِوَجْهِهِ مَنْ يَدُلُّ الْبَهْدِيَّ لَطَالِبَهَا وَابْصَاحَ مَنْ يَهْجُو الْحَقَّ لِضَاجِحِهَا وَخَيْرَ مَرْكَبِهَا
 مَا شَرَحَ اللَّهُ بِهِ صَدْرَهُ وَنُورَهُ قَلْبَهُ وَأَنْ كَانَ بَعْضُهَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّكَلِيفِ
 لَكِنَّ الْحَوَائِجَ يَتَوَجَّهُ بِكُلِّ جَالٍ وَأَنْ صَادَفَ نَزَاحَ الْأَشْعَالِ فَقَوْلُ وَاللَّهُ الْوَقِيُّ
 وَعَلَيْهِ الْأَنْكَالُ الْمُسْئِلَةُ الْأَوَّلَى قَالَ أَيْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَكُمْ مَرْتَبِدٌ
 بَارَادُهُ مُحَدَّثُهُ فَهَلْ خُوزَانُ بَرِيدِ الْإِرَادَةِ أَمْ لَا الْجَوَابُ أَنَّ أَهْلَ الْقَبْلَةِ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْخَالِقِ فِي الْإِرَادَةِ فَرِيقَانِ الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ يُسَمُّونَ لِلْإِرَادَةِ قَاعَةً شَعْرَةً
 عَلَى كَوْنِهِ مَرِيدًا بَارَادُهُ قَدِيمُهُ وَالْمُحَازِيهِ عَلَى أَنَّهُ مَزِيدٌ بَارَادُهُ أَزَلِيَّةٌ وَالْمُعْتَبَرَةُ
 الصَّغِيرَةُ وَالزَّهْدُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَرِيدًا بَارَادُهُ مُحَدَّثُهُ مُوجُودَةٌ لَا تَلِي مَحَلَّ وَلَا يَتَلَبَّ
 أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ إِلَى أَنَّهُ مَزِيدٌ لِلذَّاتِ وَزَعْمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُ لَا يَزِيدُ إِرَادَتُهُ أَعْلَى
 الْمُتَسَبِّحِينَ لَهَا أَلَا الْمَعْتَبَرَةُ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ إِرَادَتَهُ لَهَا صَحِيحَةٌ لَا جِلْدَ وَثَنًا
 وَلَا زَادَةَ يَتَعَلَّقُ عِنْدَهُمْ بِكُلِّ حَادِثٍ وَلَكِنَّهُ لَا يَزِيدُهَا لِمَا كَانَتْ تَابِعَةً
 لِلرَّاحَةِ وَهِيَ أَمَّا يَزِيدُ الْأَفْعَالِ الْمُقْصُودَةِ وَأَمَّا عَلَى زَايِ الْأَشْعَرَةِ وَالْمُحَازَةِ
 فَهِيَ أَمَّا يَزِيدُ الْأُمُورَ الْحَادِثَةَ وَإِرَادَتُهُ أَمَّا قَدِيمُهُ وَأَمَّا أَزَلِيَّةٌ فَتُسَجَّلُ إِرَادَتُهَا

هذا هو الحق لا يخفى على من تأمل في هذه المسألة

لما كانت بلا أول الفرق الثاني الساقون للآزاده وهم معتزله بغداد والى هذا ذهب الشيعان ابو الحسن ومحمد الخوارزمي والداعيه عندهم كما فيه في خصيل
الافعال من غير حاجه الى آزاده وهذا هو المحذور عندنا فآزادته لفعله هو نفس
الداعيه اليه لما فيه من المصلحه وآزادته لفعل غير انما هو امره ونهيه اليه من
غير امر زائد فما حصل آزادته تعالى هو العلم في حق افعاله والامر في حق افعاله
غيره وعلى هذا فانه تعالى غير مراد آزادته عندهم لانها ليست من قبيل الافعال
والداعي انما يتعلق بالافعال وكذلك الامر **المسئله الثانيه** قال ايده الله
هل يجوز ان يعلم الله تعالى انه بقدر او يقدر انه يعلم الجواب ان ايراد السؤال
فيه خلل في العياص ويدل على عدم الماش بالمباحث الكلاميه وحاصل الايراد
ان الله تعالى انه يقدر ان يكون عالما بقادريته او يكون قادرا على معلومه
والحق انه عالم بقادريته لانها من جمله المعلومات وعالم بقدر ذاته لان
العالمية شاملة فاما ان الله تعالى هل يكون قادرا على معلومه فانه ينقسم الامر
فما كان من معلوماته ممكن الحصول فهو قادر عليه ويخرج من هذا
دانه تعالى فانه يعلمها ولا يقدر وهكذا مقدورات العبد فان فيها تردد
من العلماء فمنهم من قال هو قادر عليها ومنهم من منع من ذلك والحق عندنا جواز
معلومه فانه قادر على اقامه القيمه الان وهي غير قائمه وهو قادر على خات
النوادي الروي والباص في الزماني وهو خلاف معلومه ورسم عباد من المعقوله
انه يستحيل به خلاف معلومه وهو زاي لا شعبه **المسئله الثالثه**
والله اعلم اذ كان الله كائنا ولا مكان ولا زمان فما كان الشيء قبل
ذلك هذا اما يقال لو سبق منك والجواب ان هذا خلل في الايراد فان
ولك بما كان الشيء قبل ذلك هذا اما يقال لو سبق منك ذكر الشيء ولم يسبق له
ذكر فيقول الله تعالى كائن على معني انه موجود وحاصل لا على معني انه مستقر
في شئ ولا يمكن ان يستحال عليها لانه لا يمكن شيات الجوارث وهو تعالى قديم
بلا اول ولا معنى لوصفه بالكون على وجه الاستقلال لاستحالة عليه قوله ولا مكان
ولا زمان كلام جديد لان المكان والزمان حادثان فلا يجوز ان يتصاحبين له في
الزمانه الا زليه فقدم ذاته تعالى وشقه على الزمانه والامكنه انما يكون بلا
نهايه ثم ان مسقه على الزمانه لا يزمان لان الزمان شاق على عمر من غير
زمان فاذا اقدم الزمان على غير زمان والزمان التسلسل خارج عن
القدم من غير زمان انه سابق على الامكنه وان لم يكن في مكان فانه يعقل المكان من
غير مكان وهكذا يعقل القدم من غير مكان ايضا ثم ان الزمان قد يكون حقيقيا
وهو عباده عن حركه المالك وقد يكون تقديره وهو الزمانه الا زليه فانها امور

مقدرة غير وجوده وانما هي امور فرضيه اعتباريه غير محققه الوجود
 وعلى هذا يقول ان تقدم القدم تعالى على الحوادث اما يكون على وجه المقدور
 وهو ان الوضعا حصول حوادث الارزمنه والامكنه المتوهمه لكأن بلا نفيه فاذا
 نظر ما ذكرناه من حدوث الارزمنه والامكنه بعدم القدم تعالى على شأنا الحوادث
 من غير يوم زمان ولا مكان وامانا فلا يمكن اما الاول فلين دانه تعالى معقوله من غير
 اشتارة الى زمان ولا مكان وامانا فلا يمكن اما الثاني فليس الزمان سابقا على غير زمان والمكان
 يعقل من غير مكان اخر فاد اجاز معقولها من سبق لاحدها مثله بعدم القدم من
 غير يوم زمان ولا مكان لم نقول لاي سبب يعقل القدم تعالى الى الارزمنه والامكنه
 حتى لا يعقل وجوده الا بها فان كان حاجته اليها لذاته فهو باطل لانها حادثه وذاته تعالى
 سابقه على الارزمنه والامكنه بلى نفيه فمستحيل حاجه القدم الى الامور الحادثه وان
 كان حاجته الى الارزمنه لشي من لوازم ذاته فهو باطل ايضا لان تلك اللوازم ذاته
 فليزم ما الزمان من استحالة حاجه اللوازم الذاتية القدمه الى الامور الحادثه فحصل من
 مجموع ما ذكرناه ان القدم تعالى سابق على الارزمنه والامكنه وان ذاته تعالى
 معقوله من غير حاجه الى زمان ولا مكان وبطل ما قاله من قوله بما كان الشيء قبل
 ذلك كما حققناه **المسئله الرابعه** قال هل خلق الزمان قبل ام المكان ام
 خلقا معا الجواب اعلم هذا كالله وان شئت ان القدم الاهيه لا تعجز عن هذه
 الامور كلها والعقل قاض خواصها كلها وكيف لا وهو تعالى عالم بالمصلحة في
 في القدم والماخيره فالله المزمع في كيفية الخاد المكنون **هـ** الذي دل عليه الشرح
 ان الله خلق الارض في يومين ثم قال لم استوي على القوس الى انشا فسواهن سبع سموات
 ثم انه دحا الارض بعد خلقه للسا واليه الم اشار بقوله والارض بعد ذلك دحاها قبل
 خلق هذه الامكنه العظمه ثم بعد خلقه للسموات والارض خلق السموات
 والنجوم على بحث السنين والندير فلا عرفت هذا فان كان المراد بالزمان المقدر
 فهو سابق بلا اول وان كان المراد بالزمان المحقق فهو عباره عن حركه الشمس
 وعيوسها فلا شك انه متأخر عن خلق الامكنه كما اشرفنا اليه لانه خلق بعد خلق
 الارض والساكنه فيها عليه فحصل من مجموع ما ذكرناه ان خلق المكان سابق
 على الزمان بالتفصيل الذي اشرفنا اليه وهذا السؤال ليس ورأه كثير فابده
 في الدين ولا يناط به شيء من التكليف **المسئله الخامس** قال هل خلق الله
 والنجوم هل خلق الله فيهن حين كما قال بعضهم ام هن جماد وكيف انما تكون في
 جميع البلدان محاذيه في جميع الافاق ولخزها صغير في زوايا العين ما الوجه في
 ذلك لكثير حزمها او لغير ذلك الجواب ان ما ذكرناه في هذه المسئله مشتمل على سؤالات
 ثلثه السؤال الاول هل هذه الاملاك السبعه اعني الشمس والقمر وعطارد وزحل

فهذا هو حكم الاقوات **المسئلة التاسعة** في المقتول ومن اكلته
 الشاة واجتطعته الطيور هل يكون ذلك اجراما لاجله ام لا واعلم ان للعلماء فيه
 مذاهب ثلثة اولها انه لو لم يفعل لميات قطعاً والا كان قطعاً لاجله وهو محال
 وثانيها انه كان يعيش قطعاً والا لم يكن انقائاً طالما وباليها خوض الامرين
 جميعاً والمجته على كدهوان من قطع لكونه مؤث قطعاً وبكونه حي قطعاً
 فحسب لادليل له عليه قوله ان كان يعيش قطعاً قلنا هذا فاسد لادليل عليه
 فاذا بطل المدعيان لم ينق لما التوقت على خوض الامرين من غير قطع على احدهما
 وعلماني ان اراد المذهبين زراد الشك والاحتمال فاذا اوردنا الشكوك عليهما است
 ما فلما من التجوز وهو المطلوب **المسئلة العاشرة** ما حكم من خلط
 غلاصالحاً واخر شياً واعلم ان هذه المسئلة قد اشتملت على اجكام بله الحكم الاول
 ما حكم من خلط غلاصالحاً واخر شياً واعلم ان ذلك يكون على اوجه ثلاثة اولها
 من ارتكب الكسار الكفرية فهو كافر كاركه وعياده غير الله وعدم ذلك من ارتكب
 الضريحه وثانيها حال من ارتكب الكسار القسقية فهو فاسق بضا وهو الخو
 شرب السكر والقرب والسرقه وباليها من خلط طاعات ومعاصي لا يعلم حالها من
 كراما وفسق فهي غير صاره بالطاعات بل يكون الطاعات مكرمة لما لم يكن بها من
 العيوب وان كانت كما يرفق في محطه لتواب الطاعات فان كان العمل اسما
 فسيقاً او كصفاً او حظاً لتواب الطاعات وشاب هالكاً وان كان غير كرم ولا
 فسق لم يزد من طاعات بل يكون الطاعات مكرمة (ويكون وبكون ما يشاء
 فانتاه واما قوله تعالى واخرون اعترفوا بدنوبهم خلطوا عملهم صالحاً واخبر
 سافعد ربه الى لسانه وكان قد سدود اليهود على حرب الرشون فيوزد له كما
 كالم لكنهم تاب فتاب الله عليه بقوله عسى الله ان يوب عليهم الحكم الثالث
 انه ان الحسنات يذهبن السيئات واعلم ان هذه اشارته الى
محيط والكفر ويعنى ان كل من عمل طاعة لم عقبها بمعصية كفرية
 او يستفهم فابها خط ذلك التواب المستحق على تلك الطاعة ومن
 عمل بمعصية لم عقبها لتوبه فابها كفر تلك العقوبات المستحقه على ذلك
 المعصية فاما الموازنة بين المتكلمين خلافاً فالمحكم عن الشريعة
 ان هاشم بن حذاف لاكثر ولا يكون الاقل ان على ان الاقل يسقط في
 حسب الاكثر ولا يكون الاقل حكم محال والمحكم عن الشيخ اى هاشم
 ان الاقل يسقط بمقدار من الاكثر ثم ثواب او عقاب واستحوالى
 وفيه تحت ذقين يلقى استعضاه بالكذب الكلامية وقد ذكرته في كتاب العقول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ؛ أما بعد ؛

شغل علماء العقيدة أنفسهم بقضايا التوحيد والعدل ، ودخلوا فى جوانب دقيقة ، زادت من حجم الخلاف بينهم ، وغلب على أكثر هذه القضايا الشكلية واللفظية ، أو حتى الجدل المغالطى أو الوهمى والصورى .

وفى حقيقة الأمر لا يختلف أحد من علماء الأمة على ثبوت التنزيه لرب العالمين شكلاً وموضوعاً ، ومن أثبت الرؤية أو قال بقدم صفة الكلام أو أثبت الصفات الخبرية ، لا يختلف كثيراً مع من نفى الرؤية أو قال بخلق القرآن أو حتى أول الصفات .

هذا الآن قصد الجميع التنزيه الخالص لرب العالمين ومن أخطأ فحسابه على الله ويكفيه أجر المجتهدين ، ولاشك أن الاجتهاد مطلوب ، طالما استجمع صاحبه أدواته وصار من أهله المعتبرين .

ويجرب نفس الشئ على قضايا العدل والحكمة ، فقصد نفاة الحكمة إثبات مطلق المشيئة وإن خانهم التقدير ، وقصد من أثبت الإنسان فاعل لعمله إثبات مقاصد الشريعة من التكليف والجزاء والحرية الإنسانية .

لقد فات الزمان الذى يختلف فيه المسلمون حول عقيدتهم ، غير ، أن هاتين الرسالتين يدور موضوعهم عن ثراء الحوار بين المسلمين ، وكذلك محاولة للاعتدال والتقريب بين وجهات النظر المختلفة ، قام بها للإمام يحيى بن حمزة العلوى .

وهو إمام من أئمة الزيدية ، مال لآراء المعتزلة ، ولكن لوراعياً قضية المنهج ، سنجدته عقلية ونقلية فى إطار المفكر الإسلامى المستنير بغيداً عن مداخل الفلسفة اليونانية وتأثيراتها .

وإذا كان المعتزلة يقولون بأن كلام الله مخلوق فقد تبنى الزيدية هذا الاتجاه ، وجاء

أهل السنة ليفصلوا رأيهم فى القضية ويقررون قدم كلام الله النفسى ، وخلق كلام الله بمعنى أن القرآن مخلوق ، ولا خلاف بين الجميع فى هذا ، ليخرجوا من هوة التناقض الشنيع الذى وقع فيه الحشوية .

كما أن الرؤية إن كانت بلا إدراك ولا إحاطة ومن غير تعيين جهة ، فالجميع يتفق على ذلك ، حتى من أثبت الرؤية من غير أهل السنة نفى الإحاطة والاتجاه ، وخالف المشبهة والكرامية والحشوية فى هذا .

أما قضية مناقشة نفاة الحكمة كـ بعض أهل السنة وغيرهم ، فاعتقد أنه ليس من اللائق إثبات الحكمة للإنسان فى فعله ونفيتها عن رب العالمين فى فعله !.. حتى ولو كانوا يقصدون بذلك إثبات مطلق المشيئة الإلهية .

وبعد فهاتان الرسالتان ، تمثلان وجهة نظر معتدلة ، وموافقة للتصور الإسلامى نقلاً وعقلاً والاختلاف مع آراء صاحبها ، لا يعنى شئ ، سوى أن تراثنا الإسلامى ذاخر بالفكر الحر القوى ، والعقلى الراقى ، الذى ينبغى إظهاره وإزاحة الستار عنه الاعتزاز به .

والله الموفق

فى وصف المخطوطتين

١- الجواب الناطق:

هذه الرسالة هى إحدى أعمال العالم الإمام يحيى بن حمزة ت ٧٤٩هـ الذى تناول فيها الصفات الإلهية :

وهى موجودة ضمن مجموعة كتبه الكائنة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء . وبياناتها كما جاءت فى صدر المصورة كما يلى :

١- من كتب الوقف ١٠ مجاميع .

٢- فيلم ٢٢ كتاب ١٠٧ .

٣- اسم الرسالة : الجواب الناطق بالصواب القاطع لعرى الشك والارتياب .

٤- أوله : الحمد لله الذى انطق لسان البرهان بحاله ، فتفيانا فى مدود ظلاله ، وكرعنا فى غير سلساله ، وأوردنا موارد النظر ..

٥- وآخره ... وفيه بحث دقيق يليق استقصاؤه بالكتب الكلامية ، وقد ذكرناه فى كتبنا العقلية .

٦- كتبت هذه النسخة بقلم نسخى حسن ، من خطوط القرن التاسع الهجرى تقديراً .

٧- وعلى حواشيتها بعض التعليقات .. وبها أثر رطوبة وأرضه ، والنسخة مقابلة .

٨- ضمن مجموعة (الكتاب الرابع من ورقة ٦٣ - ٦٨) .

٩- مسطرتها ٣١ .

١٠- مقاس الصفحة ٢٦ x ١٩ سم .

١١- صورت هذه النسخة بمعهد المخطوطات العربية ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية فى يوم السبت ٦ من شعبان المكرم ١٣٩٤هـ ، الموافق ٢٤ من أغسطس ١٩٧٤م .

حول موضوعات رسالة الجواب الناطق:

الرسالة عبارة عن إجابة لأسئلة وردت على الإمام يحيى . حول صفات الذات الإلهية ، وقضايا أخرى ، هي على النحو التالي :-

- ١- هل يريد الله إرادته ؟
- ٢- هل يعلم الله أنه يقدر ؟
- ٣- في استحالة المكان والزمان على الله .
- ٤- هل خلق الله الزمان أولاً أم المكان ؟
- ٥- في الأفلاك ، وهل هي جمادات ؟
- ٦- في القرآن والكلام الإلهي وفيه سبعة أبحاث هي :-
 - ١- ماهية الصوت .
 - ٢- وسبب حدوثه .
 - ٣- وفي كيفية إدراكه له .
 - ٤- وفي بقاءه وحدوثه .
 - ٥- في تغاير الحرف والصوت .
 - ٦- النظر في حال المتكلمية .
 - ٧- هل كلامه تعالى .
- ٧- ثم تحدث عن الملائكة ، وم خلقوا ، فتحدث عنها في ثلاثة مباحث :
 - ١- في كيفية خلقهم .
 - ٢- في بيان تكاليفهم .
 - ٣- في صفاتهم .
- ٨- في أصوات المزامير والطنابير ، وفيها ثلاثة مباحث :
 - ١- في كيفية حدوث الأصوات .
 - ٢- في أقسامه .
 - ٣- في حكمها في التحريم والإباحة والكراهة والندب .
- ٩- في المقتول ومن أكلته السباع ، واختطفته الطيور ، هل يكون ذلك اختراماً لاجله أم لا ؟
- ١٠- في حكم من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً .

٢- في وصف مخطوط الجواب القاطع للتمويه :

يوجد هذا المخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن ، وتوجد صورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

ومن البيانات التي وردت على المخطوط ما يلي :-

- ١- عنوان المخطوط : الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكمة والتنزيه .
- ٢- كتبت بخط نسخ بقلم معتاد ، مهمل النقط أحيانا .
- ٣- من خطوط القرن التاسع الهجرى تقديراً .
- ٤- وعلى حواشيتها بعض التعليقات وبها أثر رطوبة وتقطيع وترميم .
- ٥- وهذا المخطوط ضمن مجموعة من (الكتاب الحادى من ورقة ١٣٧ - ١٤٣) .
- ٦- مسطرتها ٢٣ سطر .
- ٧- قياسها ١٩ x ٢٦ سم .

حول موضوعات رسالة الجواب القاطع :

تناول الإمام يحيى قضية الحكمة الإلهية بين العدلية والمجبرة ، فعرض حجج المجبرة فى دحض الحكمة فى أنواع :-

- ١- النوع الأول : ما يدل على الطبع والختم والغشاوة .
- ٢- النوع الثانى : ما يكون من جهة الضلال .
- ٣- النوع الثالث : ما يكون من جهة السد .
- ٤- النوع الرابع : ما يكون من جهة التزيين .
- ٥- النوع الخامس : ما يكون من جهة الاستدراج والإملاء .
- ٦- النوع السادس : ما يكون من جهة الإغفال .

ثم بدأ الرد عليهم فى مقامات خمسة :- الرد ، والمطالبة ، والتأويل ، والمعارضة ، والإلزام .

وأخذ يلزم منهجاً إجمالياً ، وآخر تفصيلياً فى عرضه للمقام الأول .

*** المنهج الإجمالى : اعتمد فيه على أصلين :**

الأول : أنه تعالى عالم كل المعلومات كلياتها وجزئياتها .

والثانى : أنه تعالى غنى فى ذاته وفى صفاته ، وغنى عن سائر المنافع .

*** أما المنهج التفصيلى :** فقرر أن الله تعالى لا يقبح منه قبيح ، ومبنى على بطلان الأحكام العقلية ، ولا يضاف إلى العقل حكم أصلاً ، وأنه لا يقضى بحسن ولا قبح ، وأبطل هذه المقالة الفاسدة من مسالك ثلاث :

١- المسلك الأول : أن القضايا العقلية قاضية بحسن الإنصاف والإحسان وقبح الإساءة .

٢- المسلك الثانى : الدوران العقلى .

٣- المسلك الثالث : الدوران الوجودى .

كما تعرض لقضية التأويل بين المتكلمين وعلماء البيان ، وفضل طريقة علماء البيان على طريقة المتكلمين .

وجاء تفسير الإغفال بيانياً من وجوه :

١- الجواب الأول من باب المجاز المركب .

٢- الجواب الثانى من باب الإستعارة .

٣- الجواب الثالث من باب إضافة الغفلة من جهة التمثيل .

٤- الجواب الرابع : أن الله تعالى لما خذل من هذه حاله ، بترك الألفاظ ... غفل عن أمره .

وعند عرض الإمام يحيى للمقام الخامس وهو فى الإلزام :

الإلزام الأول : ما يؤدى إليه قول الجبرية لا يقبح من الله قبيح .

الإلزام الثانى : يؤدى إلى إفحام الرسل .

الإلزام الثالث : ما يؤدى إليه قولهم أن الله فاعل للقبيح .

الإلزام الرابع : كون فعل القبيح ليس نعمة من الله على عباده وهذا يؤدي إلى بطلان الاعتراف بالنعمة .

الإلزام الخامس : من جوز فعل الله القبيح ، ما الذى يمنعه أن يجوز الكذب على ذاته ؟!

* * *

ترجمة المؤلف يحيى بن حمزة العلوي ٦٦٩ - ٧٤٩ هـ

هو أبو إدريس يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (لقب بالمؤيد بالله ، أو المؤيد برب العزة) .

ولد بصنعاء واشتغل بالعلم من صغره ، وصحب الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى في حربه ضد الاسماعيلية ، أخذ العلم عن الإمام يحيى بن محمد السراجي والفقيه عامر بن زيد الشماخ ، قام بالإمامة بعد وفاة الإمام محمد بن المطهر ، فنهى عن المنكرات وحمل الناس على الطريق القويم ، كما تقدم الباطنية ، وداعبتهم على بن إبراهيم الهمداني ، ولكن القتال ومال الفريقان إلى الصلح .

يصفه الشوكاني فيقول : من أكابر الزيدية بالديار اليمنية ، وله ميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر ، وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل ، ومبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن ، كثير الذب عن الصحابة ، وكان من الأئمة العادلين الزاهدين عن الظواهر في الدنيا المتكلمين منها ..

وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دفن بمدينة ذمار وقبره بها مشهور يزار^(١) .

أهم مؤلفاته:

كان الإمام يحيى كثير التصانيف حتى قيل : إن عدد كراريسه بعدد أيام حياته ، وقيل أيام قيامه (٧٢٩ - ٧٤٩ هـ) نذكر منها :

١- أطواق الحماقة في حمل الصحابة على السلامة .

٢- الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار .

(١) الشوكاني : البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع مجلد ، ص ٣٣٢ (رقم الشخصية ٥٧٦) .

- ٣- الأنوار المضيئة شرح الأربعين حديث السيلقية .
- ٤- الإيجاز لأسرار كتاب الطراز فى علوم البيان ومعرفة إعجاز القرآن .
- ٥- الإيضاح لمعانى المفتاح .
- ٦- التحقيق فى إزالة الإكفار والتفسيق .
- ٧- تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب .
- ٨- التمهيد لأدلة مسائل التوحيد .
- ٩- الجواب الرائق فى تنزيه الخالق .
- ١٠- الجواب القاطع للتمويه عما يرد على المحكم والتنزيه .
- ١١- الجواب الناطق بالصواب القاطع لعرى الشك والارتياب .
- ١٢- الجوابات الوافية بالبراهين الشافية .
- ١٣- الديباج الوضى فى الكشف عن أسرار كلام الوصى .
- ١٤- الرسالة الوازنة لصالح الأمة عن الاعتراض على الأئمة .
- ١٥- الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين (مطبوع) .
- ١٦- الشامل لحقائق الأدلة العقلية وأصول المسائل الدينية .
- ١٧- الرسالة الوازنة لذوى الألباب عن فرط الشك والارتياب .
- ١٨- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .
- ١٩- العدة فى المدخل إلى العمدة .
- ٢٠- العمدة فى الفقه .
- ٢١- عقد اللؤلئ فى الرد على أبى حامد الغزالى .
- ٢٢- القانون المحقق فى علم المنطق .
- ٢٣- القسطاس .
- ٢٤- الكاشفة للغمة عن الاعتراض على الأئمة .

- ٢٥- كتاب الوعد والوعيد .
- ٢٦- الكوكب الوقاد فى أحكام الاجتهاد .
- ٢٧- المحصل فى كشف أسرار المفصل « للزمخشرى » .
- ٢٨- مشكاة الأنوار الهادمه لقواعد الباطنية الأشرار حقق - وطبع -
- ٢٩- الإنحام لأفئدة الباطنية الطعاه - حقق وطبع .
- ٣٠- مشكاة الأنوار للسالكين مسالك الأبرار .
- ٣١- نهاية الوصول إلى علم الأصول .
- ٣٢- الحاوى فى أصول الفقه ^(١) .

منهج التحقيق:

- ١- قمت بنسخ المخطوطتين ومراجعتهما وإعادة قراءتهما وتقويمهما .
- ٢- خرجت الآيات والأحاديث .
- ٣- علقت على الرسالة ووضحت المصطلحات كلما أمكن .
- ٤- خرجت التراجم بالهوامش ، ووضعت العناوين .
- ٥- قمت بوضع المقدمة والترجمة للمؤلف .
- ٦- وضعت الفهرس .

هذا والله ولى التوفيق

إمام عبد الله

(١) يمكن الرجوع إلى سائر كتبه الموجودة فى كتاب عبد اخبش مصادر الفكر العربى فى اليمن ، ص ٥٦٤ - ٥٧٠ .